جمعية زراعة الاعضاء «الكافرة»!

كتبت قبل ايام مقالا عن الجمعية الكويتية لزراعة الاعضاء. وبالرغم مما وجهته لها من مدح وانتقاد «بناء» ومع انني قمت بارسال طلب التبرع باعضائي لها منذ فترة الا انني لم اسمع منها شيئا، ويبدو ان الجمعية بحاجة لمن يتبرع لها بعيون وآذان ولسان.

بعد اسبوع من قراري المتعلق بالتبرع باعضاء جسدي الصالحة لمن قد يحتاج لها بعد وفاتي، قرأت في جريدة «السياسة» الكويتية يوم ٩٧/٨/٢٢ الفتوى التالية للشيخ الشعراوي: كل من يقم ببيع او بالتبرع باعضاء من جسمه للغير فهو كافر!!

اصبت بصدمة من قراءة تلك الفتوى، واثارت التهمة فزعي الشديد وقررت ان اتصل بالجمعية لكي اقوم بالغاء تبرعي خوفا من ان يلحقني الاتهام، خاصة انني «مو ناقص مشاكل»!!

تذكرت فجاة فتوى اخرى سبق للسيد الشعراوي ان افتى بها قبل سنوات، ذكر فيها ان وجود وحدة العناية المركزة في المستشفيات حرام!! حيث ان مهمة تلك الوحدات، بما هو موجود فيها من معدات والات، هو ابقاء المريض في حالة حياة اصطناعية عن طريق Live Sup-porting Machine، وحيث ان اعضاء المريض المصابة ستتوقف عن العمل بمجرد ازالة تلك الالات الطبية عنه فان هذا سيؤدي الى وفاته بالتالي، وعليه - يقول السيد محمد متولي - ان هذا تدخل من البشر في ارادة الله!!

اقتنع الكثيرون بكلامه، وكادت تحدث كوارث ووفيات لولا ان رحمة الله الواسعة قضت بتعرض الشيخ الشعراوي لمرض خطير، بعد فترة قصيرة من فتواه تلك، شارف من جرائها على الموت، مما استدعى الامر نقله بطائرة «رويال» خاصة الى دولة اوروبية، لا نود ذكر اسمها هنا لكي لا نتهم باننا نقوم بالدعاية لدولة امبريالية كافرة ايضا، حيث وضع الشيخ فور وصوله لها في العناية المركزة الى ان تحسنت حالته الصحية وزال عنه الخطر فتم تقديم العلاج المناسب له، وعاد بعد فترة الى بلاده بكامل صحته وعافيته، وما كان ذلك سيحدث لولا تلك الغرفة التي سبق وان حرم الدخول لها والاستعانة بها!! ولكانت وسيلة وطريقة عودته الى تراب ارضه مختلفة قليلا!!

ارتحت قليلا عندما توصلت لتلك النتيجة، وقررت الاستمرار في مسالة تبرعي باعضاء جسمي، فقد يحتاج الشيخ الشعراوي نفسه او من يعز عليه لاي منها، وعندها فقط سيغير الشيخ فتواه تلك وسوف يجيز التبرع وقد يجيز الشراء والبيع ايضا!!

ارجو مخلصا ان لا تخيب جمعية الاعضاء، «الكافرة»، برأي الشيخ الشعراوي، ظني وان تقوم بارسال بطاقة التبرع باسرع ما يمكن، فلا احد يعلم ما سيحدث له غدا، خاصة لمن يقوم يوميا بقضاء اكثر من ساعة خلف مقود السيارة في اخطر شوارع العالم قاطبة!!

أحمد الصراف